mroftalp htehaB ni knil muideM

٨. شرح صحيح مسلم | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

السلام عليكم بسم الله سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا في الحاضرين والسامعين والمسلمين اجمعين. قال - 00:00:00

الامام مسلم ابن الحجاج رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح. كتاب الايمان. بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على محمد واله وسلم. قال ابو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري رحمه الله بعون الله نبتدي. واياه نستجب - 00:00:33

يكفي وما توفيقنا الا بالله جل جلاله. حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن كثير عن عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن عمر قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه قال حدثنا ابي قال حدثنا - 00:00:53

عن ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد للجهني فانطلقت انا وحملت عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر - 00:01:13

فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر وشماله فظننت ان صاحبي ساكن الكلام الي. فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن - 00:01:33

قصرون العلم وذكرني شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انوف. فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني منهم وانهم برءاء مني. والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا. فانفق - 00:01:53

ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال حدثني ابي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر. لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. حتى - 00:02:13

جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه وضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدق قال فعجبنا - 00:02:33

يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان. قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال - 00:02:53

امارتها قال لن تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة نعاء الشاء يتطاولون في البنيان. قال ثم منطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم - 00:03:13

دينكم محمد بن عبيد الغبري وابو كامل الجحدري واحمد بن عبدة قالوا حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال لما تكلم معبد بما تكلم به في شهر القدر انكرنا ذلك - 00:03:33

قال فحججت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حجة. وساق الحديث بمعنى حديث كهمس واسناده. وفيه بعض زيادة ونقصان احرف حدثني محمد بن حاتم قال حدثني سعيد القطان قال حدثنا عثمان بن قال حدثنا عبد الله بن قريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمن قال - 00:03:53

يقينا عبد الله ابن عمر فذكرنا القدر وما يقولون فيه واقتص الحديث كنحو حديثهم عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شيء من وقد نقص منه شيئا. وحدثني حجاج بن الشاري قال حدثنا يونس بن محمد. قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن يحيى ابن يعمر. عن ابن - 00:04:13

عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بدأ رحمه الله تعالى بكتاب الايمان وهذا له دلالته - 00:04:33

لان هذا الباب من الدين باب عظيم والبخاري ايضا في صحيحه بدأ بكتاب بدء الوحي لانه بمثابة المفتاح لما بعده واتبعه بكتاب الايمان ايضا فموضوع الايمان موضوع عظيم جدا واول ما نشأت البدع نشأت - 00:04:51

من خلال الخلاف في بعض مسائل الايمان وذلك خلاف الخوارج في صاحب الكبيرة. فان الخلاف في صاحب الكبيرة داخل في مسائل الايمان اذ يترتب عليه الحكم على هذا الذي فعل كبيرة وهو من المسلمين - 00:05:17

الايمان عند اهل العلم له موضوعات كبار تدخل فيه. اولها حقيقة الايمان هذه المسألة حقيقة الايمان يترتب عليها لمن ضبطها انضباط ما بعدها من المسائل فاول مسألة مساء الايمان حقيقته - 00:05:38

وحقيقة الايمان انه قول وعمل ومعنى قولنا قول وعمل انه قول القلب وقول اللسان قول القلب هل القلب يقول نعم ليس القول مقتصرا على نطق اللسان. فالقلب يقول وقول القلب معناه تصديقه. ويقينه - 00:06:02

هذا ما نقوله اهل السنة ان الايمان قول وعمل. قول القلب وهو ايمان وتصديقه. وقول اللسان وهو نطقه بالشهادتين وعمل القلب وعمل الجوارح ويغفل غير واحد من الناس عن المراد بالعمل هنا. فيظن ان العمل هو عمل الجوارح فقط - 00:06:24

والحق ان العمل يشمل عمل القلب وعمل الجوارح فعمل القلب مثل محبة الله عز وجل وخوفه ورجائه هذه اعمال تعملها القلوب وعمل الجوارح واضح. مثل افعال الصلاة هذه من ركوع وسجود ونحو ذلك - 00:06:51

وبعض اهل العلم قال ايضا ان اللسان يعمل. فيقول المراد بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح وعمل اللسان قالوا وعمل اللسان مثل الاذكار وقراءة القرآن ونحو ذلك. اما قول اللسان فالمقصود به نطق الشهادتين - 00:07:14

فهذه حقيقة الايمان وكون الايمان قولا وعملا هذا مما اجمع عليه الصحابة والتابعون واتباع التابعين واتباع التابعين ومضى على هذا ائمة الاسلام لا يخالف في هذا الا من خرج عن هذا الاجماع - 00:07:34

وقد حكى الاجماع على هذا غير واحد من اهل العلم كالامام احمد وحكاه الشافعي في في كتاب الام وهذا المحكي في كتاب الام نقله شيخ الاسلام من كتاب الام. ونقله ابن القيم من كتاب الام - 00:07:55

ورواه اللانكائي عن الشافعي بسنده الى الشافعي في كتاب الام وهو قوله رحمه الله تعالى وكان الاجماع من الصحابة. والتابعين واتباعهم ومن لقينا. اربع طبقات على ان الايمان قول وعمل ونية - 00:08:12

لا يجزئ واحد منها عن الاخر. هذه حقيقة الايمان انه لا يجزئ ان يأتي بشيء من هذه الامور الثلاثة ويبقي على غيرها. فالمنافق اتى بقول اللسان. واتى بعمل الجوارح اما عمل القلب فليس عند المنافق اعمال قلب - 00:08:33

لكن بلاءه والعياذ بالله في قلبه وهو قول القلب اي تصديقه ليس عنده تصديق. وليس وليس بمخلص اصلا. الاخلاص ايضا من اعمال القلوب بناء عليه اذا فقد واحد من هذه فكما قال الشافعي اجماعا لا يجزي واحد منها عن الاخر. فاذا فقد العمل لا يجزئ. اذا فقد القول لا - 00:08:56

الا للعاجز كالاخرس الذي لا يستطيع ان ينطق معلوم ان الاخرس جميع تصرفاته بالاشارة بيعا وشراء واقرارا وتزويجا وتطليقا كلها بالاشارة فاذا اشار اشارة مفهومة وهو يعقل عمل باشارته. في جميع تصرفاته - 00:09:19

اما من كان يقدر فبالاجماع كما ذكر شيخ الاسلام وغير واحد انه اذا كان يقدر على نطق الشهادتين وابى ان يقولها فليس بمسلم ليس بمسلم ظاهرا وباطنا لا يقال انه ليس بمسلم في الظاهر ويمكن ان يكون في الباطن مؤمنا. لا يصح هذا الكلام هذا قول مرجئة - 00:09:43

بل لا بد ان ينطق بالشهادتين وان يواطئ نطق لسانه تصديق قلبه وان يعمل وهذا الاجماع حكاه الشافعي وبعض الناس يقول اني اذا فتشت في كتاب الام لا اجد هذا الكلام الذي نقله شيخ الاسلام - 00:10:00

وابن القيم عن كتاب الام وانا في الحقيقة ينم عن قلة توفيق. وقلة فهم وقلة وعي الكتب التي يتكلم عنها اولئك كتب محررة كثير

من الكتب المطبوعة الان فيها نقص. فاذا وجدنا نقلا ينقله ائمة ثقات - 00:10:19
عن تلك الكتب فالاشكال ليس في نقلهم. بل الاشكال في وجود النسخ ونسخة كتاب الام للشافعي من اسقم واسوأ النسخ في كتب الفقه سيئة جدا وفي المجموع النووي رحمه الله نقل من كتاب الام موظعا - 00:10:43
وقال اني نقلته عن نسخة من الام محررة اخذت هذا الموضع الذي ذكر النووي انه نقله عن نسخة من الام محررة وقارنته بنسخة الام المطبوعة الان الفرق كبير للاسف مع ان هذا الكتاب لامام من ائمة المسلمين الكبار - 00:11:06
الا انه فيه هذا النقص وفيه هذا السقط وفيه هذا التصحيف الكثير هؤلاء الائمة كابن القيم وشيخه ابن تيمية قبلهم لا لكائي الذي رواه بالسند عن الشافعي من كتابه كتاب الام - 00:11:27
كيف يقال اني لا اجده الان؟ السقيمة لا يحاكم اليها الائمة الفحول الكبار الذين رجعوا الى النسخ المستقيمة الشافعي حكاه اجماعا ثم لم يحكيه الشافعي وحده. حكاه احمد حكاه الحميدي حكاه الزهري. حكاه الاوزاعي ان الايمان قول وعمل - 00:11:42
كان من مضى من سلفنا يقولون الايمان من العمل والعمل من الايمان. هكذا يطلقون ما في تفريق حتى جاءت المرجئة فزعمت ان الايمان قول واعتقاد واخرجت العمل ومنه سم مرجئة. لانهم ارجأوا العمل عن الايمان. فاخروا يعني اخروا العمل عن حقيقة - 00:12:02
الايمان زعموا ان ان العمل لا يدخل في الايمان وهذا قول باطل لا شك في بطلانه. اذ كيف يكون العمل غير داخل في الايمان والله تعالى يسمي الاعمال يسمي الاعمال ايمانا. كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس. والنبي صلى الله عليه وسلم قال في - 00:12:22
احاديث كثيرة اطلق اطلق الايمان على العمل كقوله من صام رمضان ايمانا وقوله في حديث وفد عبد القيس وسيأتي ان شاء الله تعالى امركم بالايمان بالله اتدرون ما الايمان بالله - 00:12:41
في البخاري عن ابن عباس قال ثم فسرها لهم تفسير شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا الخمس من المغنم ففسر الايمان بالاعمال فكيف لا يكون العمل من الايمان؟ ثم النبي صلى الله عليه وسلم يقول الطهور شطر الايمان - 00:12:57
فمن اخرج العمل من الايمان كيف يخرج كيف يخرج العمل من الايمان والنبي صلى الله عليه وسلم جعل نصف الايمان الطهور. وهل يعرف شيء نصفه ليس منه نصفه ليس داخلا فيه نصفه. الطهور شطر الايمان يعني نصف الايمان. فنصف الايمان لا يكون من - 00:13:21
الايمان فهذا القول لا شك في بطلانه وانه قول فاسد وان الذي عليه الاجماع قبل نشأة مقالة المرجئة مرجئة وان الايمان قول وعمل ونية لا يجزي واحد منها عن الاخر. هذي المسألة الاولى - 00:13:41
نحن سنفصل كلام في الايمان ان شاء الله الان. حتى اذا اتتنا احاديثه لا نعيد الكلام فيه المسألة الثانية ان الايمان يزيد وينقص وهذا دل عليه احاديث كثيرة دلت عليه نصوص من القرآن صريحة في الزيادة. والشيء الذي يزيد كما قال البخاري الشيء الذي يزيد كان قبل الزيادة ناقصا - 00:14:01
وهكذا ينقص والادلة على هذا كثيرة في القرآن ازداد الذين امنوا ايمانا وآآ نصوص اخرى كثيرة في الزيادة. وهكذا النقص كما في قوله عليه الصلاة والسلام في شأن النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين. اغلب للب الحازم - 00:14:25
من احداكن فسمى النقص الذي عندهن من جهة عدم الصلاة اذا حاضت وعدم الصوم سماه نقصا في الدين. وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم في شأن من يخرجون من النار - 00:14:45
من اهل الكبائر ان الله تعالى يأذن باخراج من في قلبه مثقال برة مثقالبه مثقال ذرة. ما يدل على ان الايمان يتفاوت ويتفاضل ويزيد وينقص المسألة الثالثة مسألة الاستثناء في الايمان - 00:14:57
وهي ان اقول الرجل وهذه نشأت لاحقا بسبب المرجئة اذا قيل للرجل هل انت مؤمن لانهم يريدون ان يقطع فيقول نعم انا مؤمن

قالوا ارأيت ان الايمان هو هو حقيقة ما في قلبك كما نقرر نحن - 00:15:15
فيقول مؤمن ان شاء الله. او يقول مؤمن ارجو او يحيلهم الى الاصل فيقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله هذا معنى الاستثناء في الايمان تبقى مسألة وهي مسألة نفي الايمان عن العاصي. ما المراد بها؟ وستأتينا في النصوص ان شاء الله - 00:15:32
كقوله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له. هذا المسلم الذي لا امانة له نفي عنه الايمان. هل المقصود نفي اصل الايمان او نفيك ماله. ان قلت دائما خذ هذه القاعدة. اذا قلت المنفي هو الاصل فمعنى ذلك انه كافر - 00:15:49
اذا قيل المنفي هو الاصل. يعني اصل الايمان غير موجود عنده. الذي ليس عنده اصل ايماني يكون كافرا. وان قلت ان المنفي هو الكمال فمعنى ذلك ان اصله موجود فهو مؤمن - 00:16:06
لكنه ناقص الايمان. هذا المعنى وعليه هذه الاحاديث الكثيرة التي فيها نفي الايمان لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. لا يؤمن احدكم ليس المقصود اصل الايمان والا من من سيبقى مسلما في هذه الحال - 00:16:21
ولكن المقصود نفي الكمال هذي باجمال المسائل العامة في مسألة الايمان. المخالفون في الايمان طائفتان المرجئة وهم الذين سموا بالمرجئة كما قلنا لانهم ارجأوا العمل عن الايمان تتفق جميع طوائف المرجئة على ان العمل خارج عن الايمان بزعمهم - 00:16:39
ثم هم طوائف ايضا. فمنهم من يزعم ان المعول في الايمان على القلب فقط ويقول ان الايمان هو مجرد معرفة القلب وبعضهم يعبر فيقول مجرد تصديق القلب والذين يقولون انه مجرد المعرفة هم الجهم ابن صفوان. وامثاله من الغلاة. والذين قالوا هو تصديقه - 00:17:02
قال به كثير من المتأخرين ومنهم الاشعرية والماتوريدية فانهم يقررون انه مجرد التصديق ويزعمون ان قول السلف قول مضطرب ويصرح بعضهم كالسمرقندي لانه مبتدع ويقول الامدي انه قول الحشوية ويقول النسفي بعد ان ذكر انه قول السلف - 00:17:25
قول السلف وقول مالك وقول الشافعي قال وفيه اشكال ظاهر وهذا من الجرأة العظيمة بمكان على مقام سلف الامة فان الذي فيه الاضطراب وفيه الابتداع هو قولهم هم لا قول السلف - 00:17:49
والادلة ستراها باذن الله تعالى في هذا الكتاب على ان العمل من الايمان باذن الله تعالى كما سيأتي فالمرجئة خالفت المرجئة قسمان ولهم يعني اقسام اخرى لكن ركزوا على قسمين اثنين. اوائلهم هم مرجئة فقهاء الكوفة - 00:18:05
يسمونه بمرجعة الفقهاء حماد ابن ابي سليمان وصاحبه ابو حنيفة رحمهما الله وعفا الله عنهما كانا يقرراني ان الايمان هو قول قول اللسان واعتقاد القلب فقط ويرجئون العمل يعني يؤخرون العمل عن ان يكون من حقيقة الايمان لكن لا ينبغي ان يظن انهم يهونون من شأن العمل او يقول العمل لا حاجة له لا - 00:18:25
العمل لابد منه والمفرط فيه يعاقب وصاحب الكبيرة يعاقب على كبيرته. لكنهم يزعمون انه خارج عن حقيقة الايمان هذا القول انفتح بسببه القول الثاني. بان اخرج اللسان نطق اللسان. يعني لما اخرج عمل الجوارح اخرج ايضا عمل - 00:18:49
آآ نطق اللسان. ثم ان مرجئة الفقهاء قالوا ان عمل القلب داخل في حقيقة الايمان. فقال اهل العلم اذا اثبتتم دخول عمل القلب لزمكم ادخال عمل الجوارح ان العمل واحد لكن كونه يعمل القلب خشوعا وخضوعا وحبا وخوفا - 00:19:09
او الجوارح ركوعا وسجودا هو عمل فان ادخلوا العمل وهم يدخلون العمل عمل القلب لزمهم ادخال عمل الجوارح. وان لم يدخلوا عمل القلب قالوا بقول غلاة المرجئة كالجهمية لا يقولونه الجهم اخرج حتى عمل القلب. فقال انه مجرد المعرفة. ومرادهم بالمعرفة مجرد معرفة ان الله هو الرب - 00:19:32
قال اهل العلم فعلى هذا لا يبقى احد الا ويدخل في حد الايمان. حتى الذين قال الله تعالى فيهم من كفرة اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قالوا بل ان ابليس - 00:19:57
يعرف ان الله ربه. قال تعالى عنه ربي بما اغويتني وحلف بعزة الله. قال فبعزتك قالوا وفرعون يعلم ان الله هو ربه. قال موسى عليه الصلاة السلام له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. واخبر تعالى انهم يقرون بالايات في قرارة انفسهم. قال تعالى - 00:20:09

على وجحدوا بها اي في الظاهر واستيقنتها انفسهم. قالوا فاذا كان الايمان هو مجرد المعرفة او مجرد التصديق دخل هؤلاء كلهم في حد الايمان. وهذا قول في غاية خطورة وقد عظم من شأن هذا القول الامام احمد - 00:20:29

والحميدي وقالوا هذا القول عظيم خطير جدا وكفروا من قاله. قال معنى ذلك انه يدخل في حد الايمان حتى ابليس. لان الجهم قال ان المقصود معرفة معرفة ان الله تعالى هو الرب. وعلى هذا الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم وامره الله ان يقول ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله معناه انهم يعرفون ان الله هو - 00:20:44

الخالق فهذا قول خطير ويدلك يا اخي على خطورة الكلام في الايمان وان التخبيط فيه قديم قابل المرجئة الخوارج الخوارج غلوا في امر الذنوب غلوا عظيما وقالوا ان الذنب الذي يقع من المسلم يخرجه من الايمان فيخرج بكبيرته من الايمان ويزول عنه - 00:21:04

اصل الايمان بحيث انه اذا بحيث انه اذا فعل كبيرة كشرب الخمر ومات عليها فانه يكون كافرا فسموا بالوعيدية لانهم يركزون على نصوص الوعيد. مع ان الله تعالى جاء في كتابه العظيم بالوعد والوعيد معا. المرجئة ماذا فعلت؟ ركزت على الوعد - 00:21:34

وما يتعلق بالرأفة والرحمة وعظم قدر الايمان عند الله ونحو ذلك. قابلتهم الخوارج. فسمي هؤلاء بالوعيدية وهم الخوارج ومعهم ايضا المعتزلة. فالمعتزلة تقول ان صاحب الكبيرة لا يقال انه مؤمن ولا يقال انه كافر. وزعموا انهم في منزلة يسمونها المنزلة - 00:21:56

بين المنزلتين بين الاسلام وبين الكفر. طيب وفي الاخرة قالوا هو مخلد في النار. لان المعتزلة وهذا يجهله كثير حتى من المعجبين من المعتزلة من كثير من الكتاب المتأخرين ومنهم عدد من الليبراليين والعلمانيين لا يدرون ان المعتزلة في الحقيقة خوارج - 00:22:16

المعتزلة خوارج. لان معتزلة يرون السيف والتغيير بالقوة. وهذه شعبة من شعب الخوارج. ويرون ان صاحب الكبيرة مخلد في النار. وهذه شعبة ايضا من الخوارج فلاجل قلة فهمهم وقلة وعيهم يمدحون المعتزلة ويذمون الخوارج. معنى المعتزلة اصلا شعبة من شعب الخوارج. لكن المعتزلة اهل - 00:22:33

قلم وكتاب. والخوارج اهل سيف وسنان فلا يعاملون الامور الا بالقتل. اما المعتزلة فانه من اشد الناس تكفيرا لخصومهم بل من اشد الناس تكفيرا لبعضهم فيما بينهم حتى ثم انهم يرون مقالة الخوارج في اكثر من باب. في باب الخروج على الائمة بالسيف ويسمونه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:22:55

وفي باب صاحب الكبيرة فانهم يقولون وصاحب الكبيرة في الاخرة مخلد في النار وهذه مقالة الخوارج بلا شك. بناء عليه تتضح لك مسألة الايمان الان من جهة حقيقته وانه باجماع اهل السنة قول واعتقاد وعمل. وانه يزيد وينقص. والمخالفون في هذا هم المرجئة والمرجئة تسم - 00:23:21

المرجئة لانهم ارجئوا العمل عن الايمان. ثم منهم من ارجأ ايضا عن الايمان نطق اللسان. فاذا قال انه مجرد ما في القلب نابذهم الخوارج فقالوا ان الايمان يؤثر فيه حتى الذنب - 00:23:41

فمن وقع في ذنب من الذنوب فانه يخرج من الملة وقالت المعتزلة كما قلنا بانه في منزلة بين المنزلتين. وهذه المسألة مسألة الايمان شأنها شأن جميع مسائل الاعتقاد. كل مسألة من مسائل الاعتقاد فيها جانبان. افراط - 00:23:59

تفريط ويكون قول اهل السنة هو الوسط بين هذه المقالات الضالة. بدأ مسلم رحمه الله تعالى كما ترى هنا بهذا الحديث العظيم واحسن الاستهلال جدا. حيث بدأ رحمه الله تعالى بحديث جبريل - 00:24:14

فروى بسنده رحمه الله تعالى عن يحيى ابن يعمر رواه بقوله حدثني في السند الذي بعده كما تلاحظ رواه بقوله حدثنا وذلك ان هذه الصيغ عند اهل العلم رحمهم الله تعالى يعني تارة يقول حدثني وتارة يقول حدثنا - 00:24:32

لها مدلول. متى يقول حدثني؟ ومتى يقول حدثنا؟ فاذا كان الراوي قد حدثه شيخ وحدة يقول حدثني واذا حدثه مع غيره يقول حدثنا يعني من باب الحفاظ على حقيقة طريقة - 00:25:00

التأدية كيف كانت؟ فاذا حدثه قال حدثني. واذا سمعه مع غيره قال حدثنا. وفيما يقرأ عليه يقول اخبرني وفيما قرأ وهو حاضر يقول

اخبرنا. وبعض اهل العلم الحقيقة لا يركز على هذه الامور كما تقدم. فالبخاري - 00:25:20
ان حدثنا واخبرنا وانبأنا واحد. ولا يفرقوا هذا التفريق لكن مسلما رحمه الله كان حريصا على اه التدقيق هنا في السند مسلم رحمه الله تعالى بعد ان استهل بالاستعانة بالله عز وجل وسؤاله تعالى الكفاية - 00:25:42
بيانه ان التوفيق بيده تعالى استهلنا بهذا الحديث الذي يرويه عن شيخه زهير ابن حرب رحمهم الله جميعا بعد ان نقل السند الاول قال لاحقا حاء. حاء هذه ما المراد بها - 00:26:02
هذه حاء التحويل من اسناد الى اسناد فاذا انتهى القارئ الى الموطن الذي يتفق فيه الاسنادان قال حاء. كما هنا. حدثنا ابو خيثمة. زهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله ابن بريدة الراوي هنا هو عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن يعمر - 00:26:23
ثم روى بسنده رحمه الله تعالى هذا الحديث فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا كما سوء كهمس عن ابن بريدة عن يحيى ابن عمر ثم ذكر هذا الخبر الطويل وفيه ان اول من قال بالقدر - 00:26:46
في البصرة وهذا الشقي معبد الجهني ومعبد الجهني هو اول من قال بالقدر من هذه الامة هذا المعنى. والا فمعبد هذا اخذ هذه المقالة من اثنين سوسن رجل نصراني كان على النصرانية فادعى الدخول في الاسلام ثم رجع الى دينه - 00:27:10
ورجل مجوسي يدعى سيساوية فاخذ هذه المقالة عنهما هذه المقالة لما كان يقولها سوسن ويقولها سي ساويه كما روى ابن بطة رحمه الله تعالى يقول لما كان يقولها السي سويه او قال سوسن - 00:27:36
لم يتبعه عليها الا الا الملاحون. العوام الذين يعملون في البحر وامثالهم مجموعة من الملاحين من الجهالة تبعوه. حتى قالها معبد معبد الجهني اولا رجل من هذه الامة وليس مثل هذا النصراني او هذا المجوسي. الامر الاخر كان يتظاهر بالعلم - 00:27:54
وبالديانة. فلما قالها فشت في اهل البصرة. فلهذا هذه البدعة انتشرت في اهل البصرة وهي بدعة نفي القدر كما انتشرت بدعة الارجاء في الكوفة فكان اهل الكوفة يشيع فيهم الارجاء. ورده كثير من علماء الكوفة عليهم. من اكثر من رد الارجاء علماء الكوفة لانها لما نشأت البدعة في - 00:28:14
رد عدد كبير من علماء السنة من اهل الكوفة على من قال بهذه البدعة في البصرة نشأ معبد الجهني. فلما قالها معبد انتشرت بين الناس. وهذا يدل على خطورة ان يتبنى هذه الاقوال - 00:28:39
رجل من هذه الملة وهو الموجود الان. المذاهب الخبيثة الغربية او الشرقية ما انتشرت في البلاد الاسلامية حتى حملها اناس من هذه الامة والا فهناك فلسفات كثيرة في الغرب وفي الشرق لم تنقل الينا ولم يتبنها احد من هؤلاء الاشقياء فبقيت ميتة لا نعرفها - 00:28:56
فاخذها معبد فانتشرت في الامة. وانتشرت في عدد من العباد. ولما انتشرت كما في الرواية الاخرى انكرها اهل البصرة لاجل ذلك انطلق يحيى ابن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري رحمة الله تعالى عنهما حاجين او معتمرين. فقال لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:17
سلم يعني حتى نعرظ هذا الذي نشأ عندنا في البصرة. وهذا يدلك على ان الشبهات وان النوازل ينبغي ان ترد الى اهل العلم. فقدم من البصرة يقول ان لعلنا نجد في الحج او في العمرة احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نعرض عليه هذا الذي نزل بنا لان الامور ترد الى اهل العلم - 00:29:42
فسأل عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اكتنفه هو وصاحبه اكتنفه كما بينه في بقية الكلام احدنا عن يمين هو الاخر عن شماله يعني صرنا في ناحيتيه احد عن يمينه واحد عن شماله. فظننت ان صاحبي يعني ترجح عند - 00:30:02
صاحبي سيكل الكلام الي يعني لا اتحدث. فقلت ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون قرآن ويتطفرون العلم يعني هؤلاء عباد الظاهر من حالهم هو الدين والصلاح وعندهم اهتمام بقراءة القرآن وقيام الليل ونحو ذلك. ولهذا قال وذكر من شأنهم يعني من امر عبادتهم واجتهادهم في الطاعة - 00:30:23
وكانوا يتقفرون العلم يعني عندهم شيء من التتبع والتقعر في مسائل العلم يزعمون ان لا قدر وان الامر انوف اي مستأنف لم يسبق به

قدر ولا علمه الله والعياذ بالله - 00:30:53
وانما يعلمه تعالى بعد وقوعه وهذا كلام هائل عظيم لانه اذا قيل ان الله يعلم الشيء بعد وقوع فمعنى ذلك انه ليس ثمة فرق بين الخالق والمخلوق المخلوق اذا وقع الشيعة اذا وقع الشيء وعلمه. الامر الخطير ايضا اذا كان الشيء يقع عن غير علم الله. من قدره - 00:31:13
من اوقعه؟ لان هذا لهذه الامور التي تقع قد علمها الله تعالى. وقدر لها تعالى مقدارا معينا يوقعها فيه. فاذا قيل ان او لم يعلمها اصلا فهذا خطير جدا. لانه اذا لم يعلمها حتى تقع فمعنى ذلك انها تقع بدون قدره. هذا المعنى - 00:31:38
ولهذا اجمع السلف واطبقوا على ان هذا الصنف من القدرية كفار. لا يترددون في هذا. القدرية نوعان القدرية الغلاة هؤلاء. وهم الذين ينفون جميع مراتب القدر. مراتب القدر العلم والكتابة والمشيئة والخلق. اذا نفى احدنا - 00:31:59
فعل العلم نفى بقية المراتب قطعا. اذا نفى ان يكون الله علم يقينا سينفي ان الله كتب. وسينفي ان الله شاء وسينفي ان الله الله خلق. فلهذا اتفق السلف على كفرهم. الصنف الثاني هم المعتزلة. المعتزلة تقال اما مرتبة العلم والكتابة فلا شك - 00:32:19
انها تقر لله عز وجل. ونفوا عن الله المشيئة والخلق فصاروا متناقضين. لانه اذا علمها تعالى وقدرها فلا يمكن الا ان تكون بمشيئته اذا اذا علمها وكتبها فلا يمكن الا ان تكون بمشيئته وخلقه. ولهذا قال السلف القولة المشهورة العظيمة ناظروهم بالعلم - 00:32:40
فان اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا فمن جحد علم الله فهو كافر لا يشك في هذا اهل العلم. من قال ان الله تعالى لا يعلم الامور حتى تقع فلا شك انه كافر. الطائفة هذه ولله الحمد انقرضت تماما وفنيت - 00:33:00
لم يعد قائل بها لان السلف رموهم بالشهب وعظموا عليهم هذه المقالة وصرحوا بكفرهم كما سترى. لان هذه المقالة مقالة لا يقولها الا خارج عن الملة وان اجتهد في قراءة القرآن تقعر في تعلم العلم. علمه ضره وما نفعه. فاتفق السلف على هذا لان نفي ان يكون الشيء قد وقع - 00:33:18
عن الملة يفتح كل باب من ابواب الشر والالحاد فلاجل ذلك استعظم جدا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما هذا وامر سائله ان ان يبلغ اولئك الرسالة اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برءاء مني يعني براءة - 00:33:42
مسلمين من المرتد ثم حلف وقال والذي يحلف به عبد الله ابن عمر يعني الله عز وجل لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر - 00:34:06
والذي لا يقبل الله تعالى منه البتة هو الكافر. لان الله لا يقبل منه اعماله ثم روى هذا الحديث عن عمر رضي الله عنهما ابيه. وقال حدثني ابي عمر وهذا يدل على ان تصريح لابني باسم ابيه لا بأس به - 00:34:20
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل. لانهم لما رأوا رأوا رجلا. هذا الرجل شأنه عجيب لانه شديد بياض الثياب. فهو نقي الثياب. نظيف - 00:34:37
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. العادة ان المسافر الاتي على قدميه او الاتي على دابة انه يرى عليه اثر السفر فهذا لم يرى عليه اثر السفر وفي الوقت نفسه لا يعرفه احد معناه انه ليس من اهل المدينة قطعا - 00:34:54
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وفي بعض الروايات انه قال يا رسول الله ادنو يعني يستأذن يقول اقترب؟ فقال نعم - 00:35:13
فاتى واسند ركبتيه الى ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم. ووضع كفيه على فخذيه. قوله الان ووضع كفيه على فخذيه هذا السائل هل وضع كفيه على فخذيه هو؟ او وضع كفيه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم لانه جعل ركبتيه الى ركبتيه - 00:35:32
فوضع اليدين هل كان من جبريل على فخذيه؟ او جعلهما على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم واقترب منه جدا. انه رحمه الله رجح ان الرجل وضع كفيه على فخذي نفسه - 00:35:53
وجلس على هيئة المتعلم والصواب ان شاء الله ان جبريل وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم. لما صرحت به الروايات الصحيحة انه تخطى حتى برك بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كما يجلس احدنا في الصلاة. ثم وضع يديه على ركبتي النبي

صلى الله عليه وسلم - 00:36:10
وهذا في اكثر من حديث من حديث ابن عباس وابي عامر الاشعري وفيه ثم وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يرجح ان المراد انه وضع اليدين على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم او على ركبتيه عليه الصلاة والسلام - 00:36:35
ثم قال يا محمد وسماه باسمه اخبرني عن الاسلام فاخبره صلى الله عليه وسلم باركانه المعروفة ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت - 00:36:55
اليه سبيلا. قال صدقت. فتعجب الصحابة لهذا قال فعجبنا له يسأله ويصدقه. سبب التعجب ان هذا هو خلاف المعتاد. السائل عادة يكون جاهلا بالامر فاذا قال صدقت فهذا جواب من يعرف الجواب - 00:37:11
هذا كلام من يعرف ان هذا هو الصواب في الجواب. فلهذا تعجبوا منه. وفي بعض الروايات انهم قالوا كأنه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من ان يقول صدقت. يقينا الرسول صلى الله عليه وسلم صادقا كأنه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:30
قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره هذا الموضع لا بد ان يعرف فيه مسألة مهمة جدا تتعلق بمعنى الايمان. الايمان والاسلام قال اهل العلم اذا اجتمعا افترقا - 00:37:48
واذا افترقا اجتمعا. ما معنى ذلك؟ اذا اجتمعا في نص مثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فمعنى المسلمين هنا غير معنى المؤمنين وهكذا هنا سأله عن الاسلام فاجابه ثم سأله عن الايمان فاجابه. قال اهل العلم اذا اجتمعا - 00:38:06
افترقا يعني في المعنى. فيكون المقصود بالاسلام الاعمال الظاهرة. ويكون المقصود بالايمان هذه الاركان الباطنة التي يؤمن بها قالوا اما اذا افترقا فانهما يجتمعان. ما معنى اذا افترقا فانهما يجتمعان؟ يعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:38:30
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة يشمل من؟ هل يشمل المؤمنين؟ الذين هم اعلى درجة او يشمل الجميع يشمل الجميع قالوا اذا افترق اذا ذكر الاسلام وحده دخل فيه الايمان - 00:38:53
واذا ذكر الايمان وحده دخل فيه الاسلام وانما يفرق بينهما اذا اجتمعا كما في حديث جبريل هنا. ولهذا في حديث وفد عبد القيس النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الايمان - 00:39:08
ثم فسر الايمان بنفس المذكور بنفس المذكور هنا في الاسلام. ففسره بالشهادتين وبالصلاة وبالصيام وبالزكاة وبالصيام وبأداء الخمس وهي اعمال. لماذا؟ لان المقصود بالاسلام هنا يقينا في المقصود بالايمان هنا - 00:39:21
ما معه اعتقاد القلب وليس المقصود هذه الاعمال دون اعتقاد القلب. فلابد لكل ايمان من اسلام ظاهر يصحح حقيقة هذا الايمان الباطن. ولابد لكل اسلام ظاهر بالاعمال من ايمان باطن حتى ينفع صاحبه - 00:39:43
قال اهل العلم فموضوع الاسلام والايمان مثل موضوع الفقير والمسكين قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين. فجعلهم تعالى صنفين اصناف الزكاة ثمانية. الفقيه غير المسكين والفقير اشد حاجة من المسكين الفقير قالوا على وزن الفعيل كانه كسر فقار ظهره من شدة الحاجة وهو المعدم الذي ليس عنده شيء ويدخل فيه الجائع الجائع - 00:40:07
تم فقيرا ليس عنده شيء. ويدخل فيه من ليس بالضرورة ان يصل الى حد الجوع ولكنه لا يجد الشيء الا اليسير جدا قد لا يجد الا قوت يومه وقد لا يجده ايضا. قالوا اما المسكين فالمسكين لا يصل الى هذا الحد هو على وزن المفعيل من - 00:40:36
السكون من شدة الحاجة سكن. بناء عليه قالوا ان المسكين لا يصل الى حد الفقير في الحاجة واستدلوا بقوله تعالى في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام مع موسى عليه الصلاة والسلام اما السفينة - 00:40:56
كانت لمساكين يعملون في البحر هؤلاء مساكين وعندهم سفينة فمعنى ذلك ان عندهم لكن لا يجدون الكفاية نأتي الى قوله عز وجل الكفارات اطعام عشرة مساكين الان المساكين هل المقصود بهم الصنف الثاني؟ ولا تجزئك الكفارة لو اعطيت الفقير؟ لا قطعا - 00:41:16

لان المسكين هنا لما ذكر وحده شمل الفقير وهكذا الفقير اذا ذكر وحده شمل المسكين. فاذا اجتمع الفقير والمسكين افترقا في المعنى. فصار الفقير المقصود به معدم شديد الحاجة. شديد الحاجة. والمسكين من لا يجد كفايته ولكن لا يصل الى حد - 00:41:48
الاعدام الموجود عند الفقير فلو اعطيتك كفارتك فقيرا. والله تعالى يقول عشرة مساكين تجزئك بالاجماع تجزئك. لماذا؟ لان الفقير مسكين هنا والمسكين اذا ذكر وحده ايضا فقير. قالوا فكذلك الحال بالنسبة للاسلام والايمان - 00:42:14
اذا ذكر الاسلام وحده دخل فيه الامام واذا ذكر فيه الايمان ذكر الايمان وحده دخل فيه الاسلام. لهذا معنى قولهم اذا اجتمعا افترقا. واذا افترقا اجتمعا. هنا في هذا الحديث اجتمعا - 00:42:32
فسأل جبريل عن الاسلام ففسره صلى الله عليه وسلم بالاعمال الظاهرة. وسأل عن الامام فسره العقائد الباطنة هذه. تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر. خيره وشره. قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان. الاحسان من احسن يحسن الشيء احسانا - 00:42:44
واتقان العمل قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يعني انه تبارك وتعالى ان لم تكن انت تراه اثناء عملك وطاعتك وعموم افعالك فان الله تعالى مطلع عليك - 00:43:06
كما كما قال تعالى وما تكونوا في شأن وما تتوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا بعض اهل العلم يقول هما مرتبتان. المرتبة الاولى ان تعبد الله كأنك تراه - 00:43:25
اذا لم تحصل هذه فاستحضر المرتبة الثانية. فان لم تكن تراه فانه يراك. وبعضهم يقول هو مرتبة واحدة كما سيأتي في كلام الشيخ محمد رحمه الله يقول هو مرتبة واحدة انك استحضر ان انك عند العبادة - 00:43:38
كانك ترى الله والله لا يرى في الاخرة وانما يراه المؤمنون في الجنة لا والله لا يرى في الدنيا وانما يراه المؤمنون في الاخرة في الجنة استحضر كانك ترى الله كيف ستكون صلاتك؟ كيف سيكون نطقك بلسانك؟ كيف سيكون اداءك للاعمال على اكرم ما يكون - 00:43:52
فان لم تصل الى هذه الحالة العظيمة التي كان عليها الكمل من عباد الله كالصحابة رضي الله عنهم وامثالهم فصر الى الحالة الثانية ان تستحضر ان الله يراك هذا معنى الاحسان. قال فاخبرني عن الساعة - 00:44:12
يعني متى تقوم قال ما المسئول عنها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهو سيد الانبياء لاعلم من السائل والسائل هو جبريل سيد الملائكة يعني انه لا يمكن ان يطلع عليها لا ملك ولا نبي - 00:44:26
قال فاخبرني عن اماراتها يعني العلامات التي تدل عليها قال ان تلد الامة ربتها ويأتينا في اللفظ الاخر ان تنم ان تلد الامة ربها ما المراد بان تلد الامة؟ الامة الجارية التي توطأ. من قبل سيدها فتحمل ثم تلد. هذا المولود ابن للسيد - 00:44:42
فهو ايضا سيد لها. وان كانت امة قالوا لان معنى كونه ربا اي سيدها ومالكها. وذلك كأنها تكثر السراري يعني الجواري بسبب الفتوح التي وقعت المسلمين واولادهن فولدها في الحقيقة سيدها بمنزل - 00:45:07
صلة ابيه سيدها وقيل ان المعنى ان الامام ان الاماء هن الجواري يلدن ملوكا فتكون الان هذه الام الجارية. لهذا الذي ولد وصار ملكا تكون من ضمن رعيته فهو القائم على هذه الرعية وهي من ضمن الرعية - 00:45:27
وان ترى الحفاة الحفاة الذين ليس عليهم نعال العراة من قليل اللباس وعاء الشاة الذين يمتهنون العمل في رعي الشياه والشاة في اللغة يدخل فيها المعز والضأن جميعا. وان كانت في عرفنا نحن الان الشاة تطلق تحديدا على النعجة فقط. لكن في من حيث اللغة - 00:45:51
الشاة تشمل المعز ذكرانها واناثها مثل التيس التيس يسمى شاة وهكذا ايضا الضأن ذكران واو اناث وتسمى شياه. وهذا من الاصطلاحات التي تغيرت في عرف الناس. وما في اشكال ما يقال ان هذا مخالفة او غيره. المهم ان لا نفهم النصوص - 00:46:22
باصطلاحنا نحن وهكذا ما يتعلق بالغنم. الغنم ايضا تشمل الصنفين. تشمل المعز وتشمل اه الضأن هؤلاء حفاة من شدة حالهم وفقرهم يعني فقراء يمتهنون العمل في رعي الاغنام وهو عمل في غاية الصعوبة والاجهاد - 00:46:47

يتغير حاله فلا يبنون فقط بناء بل يتنافسون في تطويل البناء هذي من علامات الساعة قال ثم انطلق فلبست مليا لما سأل هذه الاسئلة مكثوا مدة مليا اي وقتا طويلا. جاء في بعض الروايات ان انه ثلاثة ايام - 00:47:13
وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم امر برد السائل ذهبوا لي يرجعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدوه فاخبرهم صلى الله عليه وسلم انه جبريل - 00:47:40
اتاكم يعلمكم دينكم وهذا الموضع مهم جدا في الحديث اتاكم يعلمكم دينكم سمى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم دينا وفيه الاسلام باعماله والايمان بالاعتقادات والاحسان سماها دينا. ففيه رد على المرجئة الذين يقولون العمل ليس من الايمان - 00:47:52
فاذا كان العمل ليس من الايمان لماذا اطلق النبي صلى الله عليه وسلم على هذا على هذه المراتب الثلاثة انها دين النبي صلى الله عليه وسلم جعلها ثلاثة مراتب فسمى دينا فهل يخرج من الايمان شيء من الدين - 00:48:18
اذا قلت ان العمل ليس من الايمان والنبي صلى الله عليه وسلم جعله من الدين فمعنى ذلك انك تقول العمل ليس من الايمان هل يصح ان تقول العمل ليس من الدين؟ النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه - 00:48:34
اتى ليعلم الناس دينهم. وفيه دلالة على ان السؤال عن الموضوع الذي يعرفه السائل لا بأس به ولا حرج فيه لانه اذا سأل السائل بقصد ان يسمع غيره الجواب فهو مأجور لانه - 00:48:44
قد يسأل مثلا عن بدعة من البدع احدا من اهل العلم ليفتي بحرمتها والمنع منها حتى يسمعه غيره. مع ان السائل يعلم. يعلم انها بدعة. وهكذا ما يتعلق المقاصد قالوا فعلى السائل ان يقصد بسؤاله النفع والا يقصد التعنت - 00:49:05
انما يقصد ان ينفع اما ان ينفع نفسه حتى يسأل عن مسألة فتبين له. واما ان يسأل عن مسألة هو يعلمها لكنه يريد ان يسمع جوابها غيره لانه قد يكون مع اناس مثلا من اقرانه - 00:49:28
ويخبرهم بحكم مسألة فلا يرضون. ويأتون جميعا الى احد من اهل العلم يرتضون جوابه. فيسأله مستفهما عن هذا الامر الذي هو واثق منه. نعم هذا مقصد سليم وشرعي وهو الذي جعل جبريل يسأل هذا السؤال. نعم - 00:49:43
احسن الله اليكم. قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن قال زهير حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ابي حيان عن ابي زرعة ابن عمر ابن جرير. عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه - 00:50:00
وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان؟ قال ان تؤمنوا بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله نؤمن بالبعث الاخر. قال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة - 00:50:20
المفروضة وتصوم رمضان. قال يا رسول الله ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم فانك الا تراه فانه يراك قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ ولكن ساحدثك عن اشراطها. اذا ولدت الامة - 00:50:40
فذاك من اشراطها. واذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من اشراطها. واذا تطاول رعاء في البنيان فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله. ثم تلا صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم - 00:51:00
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ما لا تكسب غدا. وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله خبير. قال ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل. فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا - 00:51:20
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم. حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال حتى محمد ابن بشر قال حدثنا ابو حيان التيمي بهذا الاسناد مثله غير ان في روايته اذا ولدت الامة بعلها - 00:51:40
للسراري. نعم. نعم قال رحمه الله حدثني زهير ابن حرب قال حدثنا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألوه - 00:52:00
كوني فهابوا ان يسألوه. فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤزي الزكاة وتصوم رمضان قال صدقت. قال يا رسول الله ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث. وتؤمن بالقدر كله. قال صدقت - 00:52:14

قال يا رسول الله ما الاحسان؟ قال ان تخشى الله كأنك تراه فانك الا تكن تراه فانه يراك. قال صدقت قال يا رسول الله متى تقوم الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ وساحدثك عن اشراطها. اذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من اشراطها. واذا رأيت حفاة - 00:52:34

فذاك من اشراطها. واذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من اشراطها. في خمس من الغيب لا الا الله ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري - 00:52:54

باي ارض تموت الى اخر السورة. قال ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه علي فالتمس فلم يجدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسألوا. هذا الحديث رواه ايضا من طريق ابي هريرة رضي - 00:53:14

الله عنهما وهذا الحديث روي عن عدد من الصحابة رواه عدد غفير من الصحابة رضي الله عنهم لكن هو في مسلم من طريق ابي هريرة ومن طريق عمر رضي الله - 00:53:34

الله تعالى عنهما فيه اه قريء فيه قريب مما تقدم من لفظ اه عمر رضي الله تعالى عنه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يوما كان بارزا للناس اي ظاهرا - 00:53:46

فاتاه رجل هم ما ظنوه الا رجلا من الرجال فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الاخر هنا جمع صلى الله عليه وسلم بين اللقاء والايمان بالبعث - 00:54:01

فقيل ان المراد بلقاء الله هنا ما يحصل بانتقال المرء الى دار الجزاء اما البعث فيكون بعد قيام الساعة وقيل ان اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب فلقاء الله عز وجل يكون - 00:54:20

لمن توفي لقي الله تعالى والبعث يكون يوم القيامة فيؤمن العبد بهذه وهذه اركان الايمان من اخل بشيء منهن فقد اخل بالايمان لابد ان يؤمن بهذه الامور العظام واصلها واساسها الايمان بالله وهو الاصل. وما بعده - 00:54:42

يكون تابعا له فمع ان الايمان بالملائكة اصل كامل من اصول الايمان الا انه بالنسبة للايمان بالله تعالى فرع فاصل هذه الاصول كلها هو الايمان بالله. ثم اذا امن بالله امن ان لله ملائكة وان الله انزل كتبا وقوله هنا وكتابه - 00:55:06

الكتاب هنا المراد به جنس الكتب كما في اللفظة الاخرى تؤمن بالله وملائكته وكتبه. كما قال تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب. يعني اي كتاب انزله الله وليس مقصود القرآن تحديدا بل - 00:55:28

الكتب ولقائهم الرسل وتؤمن بالبعث الاخر قال يا رسول الله ما الاسلام هذه الرواية مهمة جدا لانه هنا فسر الشهادتين. فسر الشهادة في حديث عمر اخبره ان الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله. هنا قال ان تعبد الله ولا تشرك به. وهذا يدل على ان معنى لا اله - 00:55:42

الا الله لا معبود حق الا الله ومن اعظم العلوم التي ينبغي ان يتفطن لها طالب العلم علم معنى لا اله الا الله وان يأخذه من النصوص. الان هذا نوع من من تبيين المعنى بالنص. ان تعبد الله ولا تشرك به هو بيان لقوله صلى الله عليه وسلم ان تشهد - 00:56:07

ان لا اله الا الله لا اله الا الله وان يعبد الله وحده ولا يشرك به تعالى وتقيم الصلاة. المكتوبة. المقصود بالصلاة المكتوبة التي قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. فيقيمها - 00:56:26

كما امر الله قيل ان المراد باقامتها ادمتها والمحافظة عليها وقيل بل المراد اتمامها على وجهها وتصوم وتؤدي الزكاة المفروظة لان المفروض على العبد الزكاة المعروفة هذه في اموال محددة وفق شروط معينة في الابل في البقر - 00:56:41

الغنم في اه النقدين وهكذا عروض التجارة ونحو ذلك على شروط معروفة فالمفروض في المال هو هذا. وتصوم رمضان ثم سأله عن الاحسان فاجابه ثم سأله عن اشراط الساعة فقال اذا ولدت الامة ربها. هنا عبر الرب. لانه سيدها ومالكها. فذاك من - 00:57:00

اشراط الساعة واذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس اذا كانت العراة هؤلاء العراة الحفاة هؤلاء اهل فقر وشدة. يتغير حالهم فيصيرون ملوك الناس رؤوس الناس. وفي اللفظ الاخر يكونون ملوك الارض - 00:57:23

وفي لفظ وقد جاء في الحديث لا تقوم لا تذهب لا تقوم الساعة حتى تكون الدنيا للكع ابن لكع يعني انها تصير الامور الى ان تتغير

الاحوال ومن ذلك ان يتغير حال الناس بان يكون هؤلاء الفقراء الحفاة العراة شديدي الفقر الذين يمتهنون الاغنام يكونون - 00:57:41

فهم الرؤوس من ناس وهم الملوك الذين يملكون. قال فذاك من اشراطها. واذا تطاول رعاء البهم. البهم الصغار من الاغنام في البنيان فذاك من اشراطها ايضا. في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - 00:58:01

اية ادبر الرجل فقال ردوا علي الرجل ليردوه لم يجدوه لم يروا شيئا وهذا ايضا من ما جعلهم يتعجبون في مجيئه وفي ذهابه لما ذهب الذاهب عادة يدرك لكن هذا لم يروه لانه جبريل عليه الصلاة والسلام وفي بعض الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لم اعرفه - 00:58:21

وما اتاني مرة الا وقد عرفته الا هذه المرة في اللفظ الاخر الذي ذكره قال جاء ليعلم الناس دينهم وفي اللفظ الاخر انه اراد ان تعلموا اذ لم تسألوا. حيث لم يسألوا فجاءه وليسأل - 00:58:45

اه يعلم المعنى بالجواب هذا كما قلنا دليل على ان السؤال لاجل ان يعلم الحاضر مقصود شرعي وعمل طيب ثم ذكر اللفظ الاخر غير انه قال في الرواية اذا ولدت الامة بعلها يعني السراري. السراري هن الجواري اللاتي اتخذن للوطء - 00:59:06

قيل ان من السر وهو النكاح لان النكاح يسمى السر. وقيل لانها سرور بالنسبة لمالكها ذكر ايضا الرواية من طريق ابي هريرة وفيها قوله لا تشركوا بالله شيئا. كما تقدم في بيان لمعنى كلمة التوحيد - 00:59:29

وذكر فيه واذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض المراد بهم هؤلاء الجهلة السفلة الرعاع كما قال تعالى صم بكم عمي لانهم لم ينتفعوا بجوارحهم كانهم عدموا هذه الجوارح. يقول هؤلاء يصير الامر الى ان يكونوا ملوك الارض. وذكر ان ذلك في - 00:59:46

الاشراط التي قال تعالى في اخر سورة لقمان. ثم قال واذا رأيت رعاء البهم وهي ايضا البهم هذه الصغار من الاغنام يتطاولون في البنيان لا يبنون فقط وانما يكون عندهم هذا التنافس والتباهي بالبنيان - 01:00:13

فذاك من اشراطنا في خمس لا يعلمهن الا الله ثم ذكر ان جبريل اتى ليعلمهم امر دينهم رحمه الله تعالى حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبدالله الثقفي عن مالك بن انس فيما قرأ عليه - 01:00:33

عن ابي سهيل عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول. نعم. حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا هو يسأل عن الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه - 01:00:55

عليه وسلم. خمس صلوات في اليوم والليلة. فقال هل علي غيرهن؟ قال لا الا ان تطوع. وصيام شهر رمضان قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع. فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة. فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع. قال فادب - 01:01:15

الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. حدثنا يحيى ابن ايوب قتيبة بن سعيد جميعا عن اسماعيل ابن جعفر عن ابي سهيل عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث ما لك غير - 01:01:35

وانه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق. هذا الحديث رواه طلحة رضي الله عنه عن رجل رؤي عليه اثر السفر - 01:01:55

وذلك ان هذا الرجل من اهل نجد جاء ثائر الرأس يعني ان شعره قائم وانتفش الشعر من اثار السفر. نسمع دوي صوته. دوي الصوت هو الصوت من بعد. يعني انه يسمعنا شدة الصوت ولا - 01:02:08

ماذا يريد؟ واذا هو يسأل عن الاسلام فاخبره صلى الله عليه وسلم بالواجب عليه. خمس صلوات في اليوم والليلة. يسأل يقول هل علي غيرهن؟ يعني واجبة. قال الا ان تتطوع. وكذلك ما يتعلق برمضان واخبره انه ليس عليه غيره. الا ان يتطوع وهكذا الزكاة. فادبر وهو يقول والله لا ازيد - 01:02:23

وعلى هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افلح ان صدق. ان صدق فيما قال افلح وذلك يدل على ان من اقتصر

على الواجبات وترك المحرمات فانه يفلح وينجو وهو - 01:02:43
المقتصد الذي قال الله المقتصد هو الذي اتى بالواجبات وترك المحرمات. والسابق بالخيرات هو المبادر الى الطاعات النوافل في هذا الحديث قوله في لفظ البخاري فاخبره صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام - 01:02:55
فقال والله لا ازيد ولا انقص مما فرض الله وهذا فيه الجواب على بقية الفرائض. انه كلما اتى فرض اذا فرض الحج يقول اذا فرض الحج كما قبلت الصوم ساقبل الحج - 01:03:17
لكني لن ازيد ساحج مرة ولن احج نفلا هذا المعنى وفيه دلالة على القول الصحيح. ان من ترك السنن لا يمكن ان ترد شهادته النووي وغيره من الفقهاء رحمهم الله يقولون ان من ترك السنن - 01:03:27
فانه لا يأثم لكن ترد شهادته. قال شيخنا بن باز هذا غير صحيح والذي لا شك فيه انه غير صحيح. لو اتانا هذا الصحابي الجليل هل نرد شهادته الذي ترك السنن فاته خير - 01:03:47
لكن رد الشهادة باب عظيم. لابد فيه من قادح فالحقيقة ان قول بعض الفقهاء بانهم ترد شهادته او انه اذا ترك الوتر على سبيل المثال ترد شهادته الصحيح انها لا ترد شهادته بل اذا وجد - 01:03:59
فمنه الالتزام للفرائض فانه يقبل منه ذلك. اما اللفظ افلح وابيه ان صدق هذا حلف والذي يترجح ان شاء الله تعالى ان هذه النصوص التي فيها حلف النبي صلى الله عليه وسلم بغير الله انها كانت قبل النهي - 01:04:14
وكان ذلك كثيرا عند العرب بعد ان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا كف هو صلى الله عليه وسلم وكف الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي دلالة على انه لا يستمسك بالمنسوخ - 01:04:33
فالشيء الذي سبق وفيه حلف النبي صلى الله عليه وسلم بغير الله مما سبق النهي عن ذلك فانه لا يستمسك به. لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه انتهى الصحابة واليه رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 01:04:47
- 01:05:06